

غربة°



غربة°، والأسماءُ لوحٌ وحرفٌ.

والليالي في الظلمِ حزنٌ وخوفٌ.

رقمٌ إنسى نيتي يا بلادي،

في جراحِ الإيمانِ هل مرّ طرفٌ؟!.

طأطأتُ رأساً للخنوعِ وقالتُ:

شاخَ في الجوعِ شامخٌ، ملّ قطفٌ.

أيُّها الحادي طعنةُ الروحِ أقسى،

إنَّ في الأجسادِ ابتهاجٌ ونزفٌ،

تلك عيناكِ تسحرُ الصمتَ منِّي،

وتذيبُ الســـــــهادَ، تملو، وتهفو،

أمسحني شعراًً للمدى في غروبٍ،

نورٌ أمِّي رغم الجراحاتِ يصفو،

لحظةٌ للأحلامِ تـــــــبدو احتراقاً،

في أنينِ القضبانِ نبضُكِ قصُفٌ،

أيُّ ذنبٍ طفولةُ الجـــــــرحِ تدمي،

في ترابٍ يبــــنــــي الحقيقةَ عرفُفٌ،

غربةٌ والجـــــــراحُ بيتٌ وخبرٌ،

وغطاءٌ في بردٍ نا صـــــــارَ يغفو،

ثورةٌ في الأمواتِ قامــــتْ تنادي،

وجــــعُ الصبرِ في النهايةِ صرُفٌ،

لن أحبَّــــ الأنـــــــامَ حين تهادي،

صورةُ الطفلِ في التقيدِ طيفُ .

يحفرُّ البثَّ زاهدٌ ببصيرٍ ،

وصليبُ التخوينِ في الصدرِ خسْفُ .

كمْ عبرنا النيرانَ شعبةً عراةً ،

وحفاةٌ يجمُلُ القبـُحَ نتْفُ .

ونزيجُ الأغـُلالِ عن ضحكاتِ ،

فيعيدُ السـُماءَ سطرُ وعزْفُ .

غربةٌ تمشـُ في الجوى لأساها ،

يغلقُ الفجـُرَ في الندامةِ عمْفُ .

ويطيحُ المقتولُ بالمـُوتِ دوماً ،

يقلبُ السـُطو ، كي يرى الغدَ خلاْفُ .

في خيامِ للدمعِ ألف سـُوالِ ،

في اللظى يخنقُ النسـُائمَ طرفُ .

قدْ هربنا من الرصـُاصِ بطنِ ،

طفلةٌ ترمـُقُ الصباحَ ، وصيفُ .

أيُّها الموتورُ الغبيريُّ كفانا ،

قيلَ : في الماضي قدَّ يقوُّ يكُ صعبُ .

غربةُ ، والنسيانُ صعبُ بطعنٍ ،

خدعوا الخبيثين ، والحكايةُ صنفُ .

أصمتي ، إنَّ القتلَ حكمٌ وشرعٌ ،

ليس للموتِ اليومَ حدٌّ وسفوفُ .

أسردي قصةَ الخطايا وساماً ،

كلُّ آتٍ إلى الصائغِ حدوفُ .

يا بلاداً باعنا تراياً وغنماً ،

باسمِ كلبٍ ، والاسمُ للشخصِ وصفُ .

سيميعونَ بالرجاءِ مناعاً ،

ينكحون الآفاقَ والظهورُ دلفُ .

أيُّ زيفٍ أنتَ متمرعُ فينا ،

قد طغى في الوجوهِ رجسٌ وزيفُ .

لا تسلُ عن هويَّةٍ في فسادٍ ،

كلا^٣ (روث) في الماءِ يعـــــــــــــــــلو، ويطفو.